بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أصفهان

كلية اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

دراسة المدخل التواصلي

في تدريس الأدب العربي المعاصر لطلاب العربية لإيرانيين

إشراف:

الدكتورة نرگس گنجي

مساعدة الإشراف:

الدكتور سردار أصلاني

الدكتور السيّد محمّد رضا ابن الرّسول

الباحثة:

مريم جلائي

ربيع الأول ١٤٣٣ هـ.ق / بهمن ١٣٩١ هـ .ش

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات،

ابتکارات و نوآوری های ناشی از تحقیق موضوع

این پایان نامه متعلق به دانشگاه اصفهان است.

دانشگاه اصفهان

دانشکده زبانهای خارجی

گروه زبان و ادبیات عربی

پایان نامه ی دکتری رشته زبان و ادبیات عربی خانم مریم جلائی

تحت عنوان

بررسی رویکرد ارتباطی در تدریس ادبیات معاصر عربی

به دانشجویان ایرانی رشته زبان و ادبیات عربی

در تاریخ ۱۴ / ۱۳۹۱/۱۱ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه **عالی** به تصویب نهایی رسید.

۱- استاد راهنمای پایان نامه دکتر **نرگس گنجی** با مرتبه ی علمی **استادیار** امضاء

۲- استاد مشاور اول پایان نامه دکتر **سردار اصلانی** با مرتبه ی علمی **استادیار** امضاء

۲- استاد مشاور دوم پایان نامه دکتر **سیّد محمّد رضا ابن الرسول** با مرتبه ی علمی **استادیار** امضاء

۳- استاد داور داخل گروه دکتر **منصوره زرکوب** با مرتبه ی علمی **دانشیار** امضاء

۴ـ استاد داور داخل گروه دکتر **محمد خاقانی** با مرتبه ی علمی **استاد تمام** امضاء

۵- استاد داور خارج از گروه دکتر **محمد علی آذرشب** با مرتبه ی علمی **استاد تمام** امضاء

امضای مدیر گروه

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمه السابغة وأغنانا بفضله، ومَتَّعنا بأرواح الحياة حمداً يَفضُل سائرَ الحمد كفضل ربّنا على جميع خلقه، حمداً نَسعَد به في السُعداء من أوليائه.

يطيب لي بدايةً أن اتقدّم بعميق الشكر وعظيم الامتنان للأستاذة النبيلة الفاضلة الدكتورة **نرگس گنجي** التي منحتني فرصة إكمال دراستي العليا في حضنها العلمي الدافئ وتفضلّها قبول مسؤولية الإشراف على هذه الأطروحة ورسالتي في الماجستير، ولما أسدته من التوجيه، وبذل النصح والتشجيع.

كما أعرِب عن أبلغ آيات الامتنان والتقدير للأستاذَين الفاضلَين الدكتور **سردار أصلاني** والدكتور **السيّد محمّد رضا ابن الرسول**، لتقبلّهما مساعدة الإشراف وإبداء الملاحظات على المشروع.

وأُبدي شكري الخاصّ للدكتور **أحمد رضا صاعدي**، لتعاوني في إجراء التجربة الأساسية للدراسة.

والشكر موصول للدكتور **نعمت الله اكبري**، الأستاذ بقسم الاقتصاد الذي استفدتُ من آرائه القيمة في إحصاء النتائج ومناهج البحث العلمي كثيراً.

ويشعرني السعادة والفخر أن أقدّم جزيل الشكر للأساتذة الكرماء المتخصصين في علم اللغة التطبيقي على ما قاموا به من إرسال مراجع علمية لي أو من متابعة ودعم وتوجيه أثناء إعداد الرسالة عبر البريد الإلكتروني والدردشة للخروج بها على أكمل وجه؛ أخص بالذكر منهم:

الأستاذ الدكتور وليد أحمد العناتي، أستاذ في اللسانيات التطبيقية في جامعة البترا الأردنية.

الأستاذ محمّد التويم، طالب دكتوراه في علم اللغة التطبيقي بجامعة صون يات سان في الصين ومحاضر بجامعة الملك سعود.

الدكتور علي القاسمي، كاتب وباحث عراقي يعمل حالياً مستشاراً لمكتب تنسيق التعريب بالرباط.

الدكتور أحمد جودة، أستاذ اللسانيات بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود وجامعة الأزهر.

الدكتور يس محمّد يس، أستاذ في اللغويات، كلفورنيا ـ أمريكا.

الدكتور إبراهيم حسن محمد الربابعة، أستاذ مساعد في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، قسم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ـ جامعة أم القرى، ويعمل حالياً في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

الأستاذ هاشم محمّد هاشم، طالب دكتوراه في الأدب الفارسي المعاصر ـ جامعة *أسيوط*.

الدكتورة رؤيا لطافتي، أستاذة مساعدة في قسم اللغة الفرنسية بجامعة تربيت مدرِّس.

الدكتورة هلن أوليائي‌نيا، أستاذة مساعدة في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة أصفهان.

أشكرهم جميعاً على مساعدتهم إياي في إنجاز البحث وأسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

ولا يفوتني الشكر لمسؤولي مكتبات كلية اللغات الأجنبية بجامعة أصفهان وجامعة الشهيد بهشتي وجامعة *كاشان* ومكتبة *الأسد* الوطنية بدمشق على ما قدّموا لي من مساعدة طوال فترة الدراسة.

والشكر موصول لكبار أساتذة جامعة أصفهان في قسم اللغة العربية وآدابها الذين تعهدوني برعايتهم في مراحل دراستي الجامعية.

وختاماً أشكر أسرتي على إعانتهم إياي في إنجاز هذا البحث، خاصة أختي الكريمة *اعظم* (طالبة ماجستير في العلوم الاقتصادية) التي لم تألُ جهداً في إجراء عمليات الرسالة الإحصائية، وشكراً لكل من حثّ وشجّع على هذه المحاولة راجيةً لهم كل السداد والتوفيق، وأسأل الله أن يحقّق لهذه الرسالة ما أرجو لها من النفع والفائدة، فيجعل لها دوراً فاعلاً في تحقيق نجاح عملية تعليم العربية وتعلّمها في إيران.

إلى أمي الصابرة والحنونة

إلى مَن علّمني العربية كلغة اتصال

إلى محبّي اللغة العربية في كل مكان وزمان

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث

چکیده

با توجه به کاستی های موجود در آموزش زبان عربی با روش های جدید در دانشگاه های ایران، در پژوهش حاضر تدریس ادبیات معاصر عربی را با رویکرد ارتباطی پیشنهاد داده و تأثیر آن در رشد توانش ارتباطی نمونه آماری را بررسی نموده ایم. بنابراین هدف این پژوهش، بررسی تأثیر این رویکرد در تدریس ادبیات معاصر عربی به دانشجویان ایرانی است.

سؤال‌های پژوهش عبارتند از:

۱ـ گنجاندن ادبیات معاصر عربی در برنامه آموزش زبان عربی به دانشجویان ایرانی چه فایده‌ای دارد؟

۲ـ چگونه می‌توان ادبیات معاصر عربی را با رویکرد ارتباطی به دانشجویان ایرانی تدریس نمود؟

۳ـ تدریس ادبیات معاصر عربی با رویکرد ارتباطی چه تأثیری در توانش ارتباطی دانشجویان ایرانی دارد؟

بنابراین، این تحقیق دارای دو بُعد نظری و میدانی است. در بُعد نظری آن، پس از بررسی رویکرد ارتباطی، به سؤال اول و دوم یعنی جایگاه ادبیات در آموزش زبان های خارجی، و همچنین نحوه تدریس ادبیات با روش ارتباطی پرداخته-ایم. در بُعد میدانی پژوهش و در پاسخ به سؤال سوم، ۲۰ دانشجوی کارشناسی زبان و ادبیات عربی دانشگاه اصفهان در سال تحصیلی ۱۳۹۰ـ۱۳۹۱ به صورت تصادفی انتخاب شدند. با انتخاب گروه آزمایش به صورت تصادفی، در دو نیمسال متوالی (نیمسال سوم و چهارم) به تدریس ادبیات معاصر عربی با رویکرد ارتباطی پرداختیم و گروه گواه طبق روش معمول در دانشگاه های ایران در این درس آموزش دیدند.

با پیش آزمون نسبت به همگن بودن دو گروه اطمینان حاصل شد و از طریق اجرای همان آزمون در دو مرحله دیگر (پایان نیمسال سوم و چهارم) روند رشد سطح توانش ارتباطی دو گروه سنجیده شد.

با استفاده از نرم افزار SPSS از طریق روش آماری Split–plot ANOVA داده های پژوهش مورد تحلیل و تجزیه قرار گرفت. نتایج پژوهش در سطح معناداری (α = ۰/۱۵) حاکی از آن است که تفاوت معناداری در نمرات دو گروه در سه مهارت خواندن، نوشتن، و صحبت کردن وجود دارد که بیانگر تأثیر مثبت تدریس ادبیات معاصر عربی با رویکرد ارتباطی در بهبود این مهارت ها می باشد. اما در مهارت شنیدن تفاوت معناداری ملاحظه نشد که می توان علت آن را به محدودیت های پژوهش نسبت داد.

کلید واژگان: آموزش زبان عربی به دانشجویان ایرانی، تدریس ادبیات معاصر عربی، رویکرد ارتباطی، توانش ارتباطی.

الملخّص

نظراً لجوانب النقص التي تُلاحظ في توظيف المناهج الحديثة لتدريس اللغات الأجنبية في ميدان تعليم العربية وتعلّمها في الجامعات الإيرانية، قمنا بإعداد المشروع الراهن الذي اقترحنا فيه المدخل التواصلي لتدريس الأدب العربي المعاصر، فالهدف الرئيس لهذه الدراسة هو تقويم مدى فعّالية تدريس الأدب العربي المعاصر في ضوء المدخل التواصلي في الكفاءة التواصلية لمتعلّمي العربية الإيرانيين.

أما الأسئلة التي قصدنا الإجابة عنها فهي:

١ـ ما فائدة دمج الأدب العربي المعاصر في قاعات تدريس اللغة العربية كلغةٍ أجنبية في الجامعات الإيرانية؟

٢ـ كيف يمكن تدريس الأدب العربي المعاصر في ضوء المدخل التواصلي لطلاب العربية الإيرانيين؟

٣ـ ما مدى فاعلية تدريس الأدب العربي المعاصر بالمدخل التواصلي في الكفاءة التواصلية لطلاب العربية الإيرانيين؟

فتكوَّنت الدراسة من جانبَين؛ الجانب النظري والجانب التطبيقي. في الجانب النظري تناولنا المدخل التواصلي، ثمّ قمنا بالإجابة عن السؤالَين الأول والثاني لدراسة مكانة الأدب في تعليم اللغات الأجنبية، وكذلك كيفية تدريس الأدب تواصلياً. وأما في الجانب العملي وللإجابة عن السؤال الثالث فاخترنا مجموعتَين من طلاب البكالوريوس (٢٠ طالباً) الدارسين في العام الدراسي ١٤٣٢ـ١٤٣٣ هـ.ق (١٣٩٠–١٣٩١ هـ.ش) من جامعة أصفهان بطريقة عشوائية، على أن تدرَّس المجموعة الضابطة الأدب العربي المعاصر وفقاً للطريقة المعتادة لتدريسه في الجامعات الإيرانية، وأما المجموعة التجريبية فقمنا بتدريسها الأدب العربي المعاصر على أساس المدخل التواصلي أثناء عام دراسي كامل.

في بداية العام الدراسي أُجريَ اختبار قبلي للتأكد من تكافؤ المجموعتَين في المهارات اللغوية الأربع، وقمنا بإعادة الاختبار في مرحلتين اثنتين لرصد تنمية المقدرة اللغوية والتواصلية لعينة البحث في نهاية الفصل الأول والثاني.

وحُلّلت البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، وبالأسلوب الإحصائي Split - plot ANOVA. وأظهرت الدراسة على مستوى الدلالة (α = ٠/١٥) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لعلامات مجموعات الطلبة في مهاراتهم القرائية، والكتابية، والكلامية تُعزى لطريقة التعليم. وكانت الفروق لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام المدخل التواصلي. ولكن عدم وجود فرق دالّ إحصائي بين المجموعتَين في مهارة الاستماع ربما يعود إلى عوائق الدراسة.

الكلمات الأساسية: تعليم اللغة العربية للطلاب الإيرانيين، تدريس الأدب العربي المعاصر، المدخل التواصلي، المقدرة التواصلية....

الفهرس

العنوان **الصفحة**

المقدّمة

الفصل الأوّل :مشكلة الدراسة وأبعادها

١-١تمهيد.....١

١- ٢ الإحساس بالمشكلة ١

١- ٣ أسئلة الدراسة.....٧

١ - ٤ أهداف الدراسة..... ٨

١ - ٥ أهمية الدراسة.....٨

١- ٦ حدود البحث.....١٠

١- ٧ منهج الدراسة.....١٠

١- ٨ المجتمع الأصلي للدراسة.....١٠

١- ٩ عيّنة البحث.....١١

١- ١٠ المنهج المطبَّق لاختيار عيّنة الدراسة.....١١

١- ١١ أداة الدراسة.....١١

١- ١٢ خطوات البحث.....١١

١- ١٣ مصطلحات البحث.....١٣

العنوان **الصفحة**

١- ١٤ صعوبات البحث.....١٥

١- ١٥ الدراسات السابقة للبحث.....١٨

١- ١٦ التعليق على الدراسات السابقة.....٣٣

الفصل الثاني :الإطار النظري للبحث

٢- ١ تمهيد.....٣٤

٢- ٢ المبحث الأول: إطلالة على المدخل التواصلي.....٣٦

٢- ٢- ١ مفهوم التواصل.....٣٦

٢- ٢- ٢ التواصل في تعاريف اللغة.....٣٩

٢-٢- ٣ عناصر عملية التواصل.....٤٤

٢- ٢- ٤ مقوّمات عملية التواصل.....٤٧

٢- ٢- ٥ لمحة تاريخية عن المدخل التواصلي.....٥٠

٢- ٢- ٦ النظرية اللغوية والنظرية النفسية للتعليم التواصلي.....٥٤

٢- ٢- ٦- ١ المستوى اللغوي.....٥٩

٢- ٢- ٦- ٢ المستوى النفسي.....٦٥

٢- ٢- ٧ التعليم التواصلي بين المدخل والطريقة.....٦٧

العنوان **الصفحة**

٢- ٢- ٨ مزايا المدخل التواصلي وعيوبه.....٧٠

٢- ٣ المبحث الثاني: الأدب في برامج تعليم اللغات الأجنبية.....٧٣

٢- ٣- ١ موقف مناهج تعليم اللغات الأجنبية من الأدب في برامجها التعليمية.....٧٣

٢- ٣- ٢ مميزات اندماج الأدب في تعليم اللغات الأجنبية.....٧٧

٢- ٣- ٢- ١ الأصالة.....٧٧

٢- ٣- ٢- ٢ الإثراء اللغوي.....٧٩

٢- ٣- ٢- ٣ الإثراء الثقافي.....٨١

٢- ٣- ٢- ٤ مشاركة القارئ الشخصية.....٨٣

٢- ٣- ٢- ٥ الإثارة.....٨٣

٢- ٣- ٢- ٦ الإغناء باللغويات الاجتماعية.....٨٤

٢- ٣- ٢- ٧ التلاؤم بين تدريس الأدب وتدريس اللغة تواصلياً.....٨٥

٢- ٣- ٣ قضايا إشكالية في جدوى تدريس الأدب في برامج تعليم اللغات.....٨٨

٢- ٣- ٤ مزايا توظيف كل جنس من الأجناس الأدبية في تدريس اللغات الأجنبية.....٩٤

٢- ٣- ٤- ١ القصة القصيرة.....٩٤

٢- ٣- ٤- ٢ الرواية ٩٦

٢- ٣- ٤- ٣ المسرحية.....٩٨

العنوان **الصفحة**

٢- ٣- ٤- ٤ الشعر.....١٠٠

٢- ٤ المبحث الثالث: تدريس الأدب في ضوء المدخل التواصلي.....١٠٣

٢- ٤- ١ تطبيق المدخل التواصلي على تدريس الأدب.....١٠٣

٢- ٤- ١- ١ الأنشطة والتدريبات التواصلية.....١٠٨

٢- ٤- ٢ مهارات التواصل اللغوي.....١١٧

٢- ٤- ٣ أساليب تدريس المهارات تواصلياً.....١٢١

٢- ٤- ٣- ١ تدريس مهارة الاستماع تواصلياً.....١٢٣

٢- ٤- ٣- ٢ تدريس مهارة الكلام تواصلياً.....١٢٨

٢- ٤- ٣- ٣ تدريس مهارة القراءة تواصلياً.....١٣٩

٢- ٤- ٣- ٤ تدريس مهارة الكتابة تواصلياً.....١٤٣

٢- ٤- ٤ تدريس القواعد اللغوية تواصلياً.....١٤٦

٢- ٤- ٥ التدريبات اللغوية التواصلية.....١٥١

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية وتحليل معطياتها

٣- ١ تمهيد.....١٥٧

٣- ٢ مجتمع الدراسة.....١٥٧

العنوان **الصفحة**

٣- ٣ عيّنة الدراسة.....١٥٨

٣- ٤ طريقة جمع المعلومات.....١٥٨

٣- ٥ منهج الدراسة.....١٥٩

٣- ٦ المنهج المطبَّق لاختيار عينة الدراسة.....١٥٩

٣- ٧ أداة الدراسة.....١٦٠

٣- ٨ تصميم وبناء أداة الدراسة.....١٦٠

٣- ٨- ١ اختبار مهارة الاستماع تواصلياً.....١٦٢

٣- ٨- ٢ اختبار مهارة الكلام تواصلياً.....١٦٧

٣- ٨- ٣ اختبار مهارة القراءة تواصلياً.....١٧٠

٣- ٨ - ٤ اختبار مهارة الكتابة تواصلياً.....١٧٣

٣- ٩ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.....١٧٥

٣- ١٠ منهج تحليل معطيات الدراسة.....١٧٥

٣- ١١ تقرير معطيات البحث وتحليلها.....١٧٦

٣- ١٢ تقرير الاختبارات الثلاثة للمجموعتَين الضابطة والتجريبية.....١٧٦

٣- ١٢- ١ تقويم مهارة الاستماع.....١٧٧

٣- ١٢- ٢ تقويم مهارة الكلام.....١٨٥

العنوان **الصفحة**

٣- ١٢- ٣ تقويم مهارة القراءة.....١٩١

٣- ١٢- ٤ تقويم مهارة الكتابة.....١٩٧

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

٤- ١ تمهيد.....٢٠٣

٤- ٢ النتائج.....٢٠٥

٤- ٣ البحوث المقترحة.....٢١١

المراجع.....٢١٢

الملاحق

ملحق رقم (١) نماذج من النصوص الأدبية المصحوبة بالتدريبات التواصلية التي قمنا بتدريسها خلال التجربة.....٢٢٥

ملحق رقم (٢) الصورة النهائية لاختبار الكفاءة التواصلية في المهارات اللغوية الأربع.....٢٥٢

ملحق رقم (٣) معجم المصطلحات.....٢٥٩

ملحق رقم (٤) النتائج الإحصائية لبرنامج الرزم الإحصائية (SPSS).....٢٦٥

فهرس الرسوم

العنوان **الصفحة**

الرسم رقم ٢- ١ نموذج التواصل.....٤٦

الرسم رقم ٢- ٢ علاقة المدخل بالطريقة والأسلوب.....٦٨

الرسم رقم ٢- ٣ المهارات اللغوية والعلاقة بينها.....١١٧

الرسم رقم ٢- ٤ منطقة فهم اللغة واستخدامها عند الفرد.....١١٩

الرسم رقم ٢- ٥ العلاقة بين مهارات التواصل.....١٢٠

الرسم رقم ٢- ٦ موقع المهارات اللغوية من خطة البرنامج.....١٢١

الرسم رقم٣-١معدّل علامات المجموعتين في مهارة الاستماع.....١٨٤

الرسم رقم ٣-٢ معدّل علامات المجموعتين في مهارة الكلام.....١٩٠

الرسم رقم ٣-٣ معدّل علامات المجموعتين في مهارة القراءة.....١٩٦

الرسم رقم ٣- ٤ معدّل علامات المجموعتين في مهارة الكتابة.....٢٠٢

فهرس الجداول

العنوان **الصفحة**

الجدول رقم ٣- ١ إجابات عيّنة البحث في المهارات الفرعية الأربعة المتعلقة بمهارة الاستماع والتكرارات والنسب المئوية لها.....١٧٨

الجدول رقم ٣- ٢ الإحصاءات الوصفية لمهارة الاستماع.....١٨٣

الجدول رقم ٣- ٣ إجابات عيّنة البحث في المهارات الفرعية الثلاثة المتعلقة بمهارة الكلام والتكرارات والنسب المئوية لها.....١٨٦

الجدول رقم ٣- ٤ الإحصاءات الوصفية لمهارة الكلام.....١٨٩

الجدول رقم ٣- ٥ إجابات عيّنة البحث في المهارات الفرعية الثلاثة المتعلقة بمهارة القراءة والتكرارات والنسب المئوية لها.....١٩٢

الجدول رقم ٣- ٦ الإحصاءات الوصفية لمهارة القراءة.....١٩٥

الجدول رقم ٣- ٧ إجابات عيّنة البحث في المهارات الفرعية الثلاثة المرتبطة بمهارة الكتابة والتكرارات والنسب المئوية لها.....١٩٨

الجدول رقم ٣- ٨ الإحصاءات الوصفية لمهارة الكتابة.....٢٠٢

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان ونزّل القرآن بلسان عربي مبين، والصّلاة والسّلام على النبي العربي خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين المعصومين.

وبعد، لقد حمل الإسلام اللغة العربية معه إلى أرجاء المعمورة، أي منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان، فأصبحت اللغة العربية لغة رسمية للعالم الإسلامي، كما أنها إحدى اللغات العالمية التي يُتحدّث بها على نطاقٍ واسعٍ في إفريقيا وآسيا، لاسيّما في الشرق الأوسط الذي له أهميته السياسية والاقتصادية الكبيرة في الأوساط الدولية. إضافةً إلى ذلك، إن العربية هي اللغة الرسمية لتسع عشرة دولة جميعها أعضاء في منظمة الأمم المتحدة؛ لذلك أصبحت اللغة العربية اللغة السادسة في هذه المنظّمة بعد الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والصينية، والروسية. وهي واحدة من اللغات الرسمية في بعض المنظّمات الدولية المتخصصة مثل: منظّمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ومنظّمة الأمم المتحدّة للأغذية والزراعة، ومنظّمة الصحة العالمية، ومنظّمة العمل الدولية، ومنظّمة الوحدة الإفريقية (يُنظر: العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ٨٩).

بالإضافة إلى أهمية اللغة العربية ومكانتها العالمية والإقلمية والدينية هناك علاقات وطيدة بين الشعب الإيراني والعالم العربي ومن ثمّ اللغتَين الفارسية والعربية، تعود إلى تقاربهما الجغرافي، والتاريخي، والثقافي، والديني. انطلاقاً ممّا سبق، يهتمّ الإيرانيون بتعليم العربية وتعلّمها اهتماماً جلياً؛ حيث يقوم طلاب المدارس بتعلّمها من بداية المرحلة الإعدادية إلى نهاية مرحلة التعليم الثانوي بناءً على الأصل السادس عشر من دُستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهناك عددٌ غير قليل من الطلاب ــ سنوياً ــ يختارون اختصاص اللغة العربية وآدابها عند دخولهم الجامعات، فيتخرجون في مراحل دراسية مختلفة من الليسانس حتى الدكتوراه.

والجدير بالذكر هنا أن تعلُّم اللغة العربية في إيران لا يقتصر على طلاب اليوم وإنما يمتدّ إلى العصور السابقة، إلا أنه يختلف اليوم عما كان عليه في الماضي؛ حيث كانت في العصور القديمة لغة ثانية، أمّا في زماننا الراهن فتُعدُّ لغة أجنبية وفق ما جاء به علماء اللغة التطبيقيون من تعاريف للمصطلحَين " اللغة

الثانية[١] " و" اللغة الأجنبية[٢] "؛ إذ إن " اللغة الثانية تُطلق حيث يتعلّمها الدارس في بيئتها، كالعربي [أو الإيراني] الذي يتعلّم الإنجليزية في بريطانيا أو الولايات المتحدة، أو حيث تكون هذه اللغة مستعملة في وطن الدارس استعمالاً واسعاً في التعليم، وفي الإدارة الحكومية، وفي مجالات الأعمال كالإنجليزية في الهند والعربية في الجزائر والمغرب قبل التعريب[٣]. أما اللغة الأجنبية فتُطلَق على أية لغةٍ تتعلّمها في بيئتك أنت كالإنجليزية والفرنسية والآلمانية في البلاد العربية [أو في إيران]" (براون ١٦٤).

إذا أخذنا هذا التعريف من وجهة النظر العلمية وما كان بين العرب والإيرانيين في العصور السابقة من تفاعل في شتى مجالات الحياة اليومية وما حظيت به اللغة العربية من انتشار واسع في إيران، فكانت العربية لغةً ثانيةً عند متعلّميها الإيرانيين. لكنها في عصرنا الحاضر لغةٌ أجنبيةٌ ولم تعد لغةً ثانيةً إذ يتمّ تعليمها في بيئةٍ غير عربيةٍ وبقدرٍ قليلٍ من التفاعل.

ومن البديهي أن مصطلح " اللغة الأجنبية " يدخل في إطار علم اللغة التطبيقي[٤] الذي هو فرع من فروع علم اللغة، حيث يتناول إستراتيجيات تعليم اللغات وتعلّمها ــ لغة أمّاً كانت أو لغة ثانية أو لغة أجنبية ــ ويهدف إلى خلق واستخدام أفضل الأساليب وأكفأها لتحسين عملية اكتساب اللغات وتعليمها وتعلّمها في مختلف مراحلها. فينبغي لنا ــ المشتغلين بتعليم العربية وتعلّمها ــ استثمار معطيات علم اللغة التطبيقي الذي نشأ في الدول الغربية خدمةً للغاتهم وبخاصة اللغة الإنجليزية لتطبيقها على تعليم العربية مثل سائر اللغات الأجنبية لكي نمهّد أرضيةً مناسبةً لتحسين عملية تعليمها ونقلّل من صعوباتٍ يواجهها دارسوها في تعلّمها.

لكن ــ للأسف ــ دراسة تعليم العربية وتعلّمها كلغةٍ أجنبيةٍ في إيران لا يزال ميدان يقلّ السائرون فيه؛ والسبب يرجع إلى عوامل كثيرة، يمكن اختصارها في النظرة التقليدية إلى اللغة العربية باعتبارها لغة الديانة

١- Second Language

٢- Foreign Language

٣ــ اللغة الفرنسية في المغرب، كانت وما تزال لغة ثانية لقيامها بدور ما. فقبل الاستقلال والتعريب كانت الفرنسية هي اللغة الرسمية في المغرب. بعد الاستقلال، ما تزال الفرنسية لغة التعليم العالي في المواد العلمية والتكنولوجية، وتستعمل بكثرة في الحياة الاقتصادية كالبنوك والشركات.

٤- Applied Linguistics